من المصاداة بمعنى المعارضة ومنه الصدى فانه يعارض النداء والمعنى عارض القرآن بعملك فاعمل بامره وانتهه عن زواجره وقيل معناه صدق وعده اوهو الصادق فيما حكم اوصدق محمد فيما اخبر والقرآن ذى الذكر اى ذى البيان الشافى والبرهان الوافى والموعظة هو البليغة والحجة البالغة والشرف والشهرة والجواب محذوف اى انه لمعجز اى معجز اوان محمدا الصادق الكلمة وافاد الاستاد ان صاد مفتاح اسم الصادق والصمد والصبور والصانع اقسم بهذه الاسماء وبالقرآن وجوابا لقسم قوله ان ذلك لحق تخاصم اهل النار ويقال اقسم بصفة مودة احبابه وبالقرآن الذى هو اشرف كتابه بل الذين كفروا فى عزة للنفس وعزة وغفلة وتكبر عن قبول الحق وشقاق خلاف لله ولرسوله فيما بين الخلق وقال الاستاد فى ضلالة ظاهرة وعداوة بينة واعراض عن بحث ادلة وتحقيق حجة كم اهلكنا من قبلهم من قرن وعيد لهم على كفرهم استكبارا وشقاقا فى امرهم واستدبارا فنادوا استغاثة واستعانة واعتذارا واستغفارا ولات حين مناص وليس الحين حين ملجا فخلاص وقال الاستاد فنادوا حين هجم البلاء بالاستغاثة وقد فات وقت الاجابة وعجبوا ان جاءهم منذر منهم بشر من جنسهم او امى من نوعهم وقال الكافرون انما لغوين فى كفرهم هذا ساحر فيما يظهر من المعجزة كذاب فيما يدعيه من النبوة ومن الغريب العجيب انه لم يعجبوا من ان تكون المنحوتات الهة اجعل الالهة الها واحدا بل جعل الالوهية التى كانت لهم منحصرة لواحد مع كثرة العبدة اذ كانت العادة فيهم ان يخص كل قبيلة بصنم او كل واحد بوثن بحسب اختلاف اهويتهم وتفاوت وهداياتهم او دياتهم ولم يتصوروا حقيقة الالوهية التى تنافى الاثنينية مع اعترافهم بانه سبحانه هو المنفرد بوصف الخالقية ان هذا لشئ عجاب بليغ فى العجب

فانه

فانه خلاف ما اطبق عليه اسلافهم فى الحسب والنسب وانطلق الملا منهم ان امشوا اى اذهبوا وتفرقوا قائلين بعضهم لبعض امشوا على طريقتكم واصبروا على آلهتكم واثبتوا على عبادتها فى محبتكم ان هذا لشئ يراد ان هذا الامر العجيب الشان لشئ يراد بنا من ريب الزمان فلا مرد له كسائر مصائب الدوران قال ابو عمرو المكى لقد ذبح الله تعالى للتاركين الصبرين المومنين على دينهم وثبات يقينهم وافاد الاستاد ان الكفار اذا تواصوا فيما بينهم بالصبر على الهتهم فالمومنون اولى بالصبر على عبادة معبودهم والاستقامة على وفقهم على مقصودهم ما سمعنا بهذا بالذى تقوله من دعوة التوحيد واد عاء النبوة فى الملة الآخرة فى الملة التى ادركنا عليها ابانا المتقدمة ان هذا الا اختلاق افتراء تجر الى خلاف وشقاق وافاد الاستاد انهم ركنوا الى النشاة والعادة وما وجدوا عليه اسلافهم من الضلالة ومالوا الى تقليد اهل الجهالة وقالوا ا انزل عليه الذكر من بيننا انكار لاختصاصه بالوحى وهو مثلهم بل هم فى شك من ذكرى من كتابى وما فيه من امرى بل لما يذوقوا عذاب بل لما يذوقوا عذابى بل لما يذوقوه من عذابى فقوا عذابى الذى استحقوه من كفرهم ان والمعنى انهم لا يصدقون بحقيقته حتى يمسهم العذاب فيلجئهم الى تصديقه وافاد الاستاد انهم لو استبصروا فى اديانهم لما اقاموا على ما اسرفوا فيهم من جحودهم وعصيانهم ولو اناناه منا لهما العافية فى ابدانهم لما تمزغوا الى طغيانهم ام عندهم خزاين رحمة ربك العزيز الوهاب حتى يصيبوا بها من شاءوا ويصرفوها عمن شاءوا ام لهم ملك السموات والارض وما بينهما فليرتقوا فى الاسباب فليصعدوا فى المعارج التى يتوصل بها الى عالم العلويات وهو فاية التهكم بهم لظهور عجزهم عن الامور الخارجية من السفليات جند ما هنالك مهزوم من الاحزاب اى هم جند

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)